جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف

كلية الاعلام

قسم الصحافة

المادة/ الاتصال السياسي

الفصل الأول

عنوان المحاضرة/ تعريفات الاتصال السياسي

م.د. امير نجم عبود

محاور المحاضرة:

أولاً: **الأنظمة السياسية والاتصالات**

ثانياً: تعريفات الإتصال السياسي

أولاً: **الأنظمة السياسية والاتصالات**

تعتبر **الاتصالات السياسية** إحدى أشكال الاتصال ونوع من أنواعها المختلفة العديدة، والتي تنطبق عليها معظم الأسس والقواعد المتبعة والمعروفة في العملية الاتصالية الاجتماعية، **والتي يكون للاتصال فيها طرفين وتحدث بصورة مباشرة أو غير مباشرة.**

وما **يميز** هذا النوع من الاتصال عن الأنواع الأخرى، هو الصفات المعنية، (التي تخصه بالذات **مثل السرية** في بعض الأحيان أو **عدم معرفة** المصدر وذلك **لأسباب أمنية)** التي كانت وما زالت تأخذ الجانب الأكبر من اهتمام الباحثين في مجال علم الاتصال، وفي مجال الفهم، فما ينطبق على الاتصالات في المجالات الاجتماعية والإنسانية الحياتية المختلفة، ينطبق أيضاً على الاتصالات السياسية، مجالاتها وأنواعها المهمة والمختلفة.

إن الاتصال السياسي الذي نتحدث عنه يعتبر من إحدى وظائف النظام الذي يتبع داخل الدولة أو الذي يقف في مكان المسؤولية العليا في الدولة، والتي عليها مسؤولية الاهتمام بكل جوانب الحكم التي تهم في المكان الأول، للشعب وأفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم واتجاهاتهم. ومن بين هذه المسؤوليات **مسؤولية اتخاذ أو وضع القرارات** التي تعود في النهاية بالفائدة على الشعب والحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي يعيشها ويتأثر بها. لذلك فان القرارات يجب أن **تتخذ على أساس وجود معلومات جديدة مهمة ومناسبة ل**لزمن الذي تحدث فيه والأفراد والمجتمع، وهي تكون كذلك إذا **حصلنا عليها بواسطة أداة اتصال جديدة،** التي من الممكن أن تعبر عن الواقع الذي نريده تعبيرا صادقا بعيدا عن التحريف، أي أنها تمدنا بالحقائق التي نحتاجها بصورة كاملة وكما هي في الواقع.

أي الحكام بمقدورهم استخدام قنوات ووسائل اتصالية جيدة وفعالة التي تقوم بنقل حقيقة مشاعر الجماهير ومطالبها وتطلعاتها وآرائها، مواقفها آمالها واتجاهاتها الحقيقية الكثيرة، والتي تشمل جميع جوانب الحياة. كما وأن **هذه الوسائل تقوم بنقل التعليمات والانظمة التي تصدر من الحكام إلى المواطنين بدقة،** (ليس دائما) هذا إذا كانت عملية الاتصال والتواصل بين الحاكم والمحكوم جيدة، وتؤدي إلى أن يتأصل ويثبت من خلال النظام السياسي المسيطر والسائد في الدولة.

ومن الجوانب والأمور المعروفة والواضحة أن لكل نظام سياسي، **مجموعة من القواعد والأسس التي على أساسها تتحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وهذا النظام يضم ويشمل نظام الاتصال،** الذي ينمو ويتطور من خلاله الرأي العام الداخلي بكل ما يضم من جوانب. والخارجي بكل ما له من أهمية وتأثير، وطبيعي أن هذا الرأي يتحرك بما يتفق مع سياسة ورغبات الحاكم والسلطة.

ونستطيع أن **نقول إن الاتصال يساهم أيضا في أداء وظائف النظام السياسي الأداء المطلوب والمفيد،** أي أن الاتصال له موقف هام ومكانة خاصة في كل الأنظمة السياسية، على اختلاف أسسها وأطرها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. وطبيعي أن يؤدي مثل هذا الوضع إلى اختلافات في مكان نظام الاتصال، بالنسبة للنظام السياسي الموجود والقائم، وهذا يعني اختلاف أهدافه ودوره والشكل الذي يتخذه. فإذا استطاع النظام السياسي أن يوجد نظاما مناسبا للاتصالات، يؤدي هذا إلى أن نتمكن أن نخلق من خلال عملية الاتصال رأي عام جديد، **الذي يؤدي إلى تقوية الاتفاق الجماعي على الأهداف، التي تعمل على تعزيز الوحدة الفكرية داخل المجتمع، والرأي العام داخل النظام السياسي للدولة، الذي يتكون ويتشكل من خلال عملية الاتصال ووسائلها.**

إذاً، **المقصود بهذا النوع من الاتصال هو إحداث التأثيرعلى الوضع السياسي للدولة،** الذي يقصد به الوضع أو الأوضاع **الداخلية والخارجية** التي تحدث في الدولة. وهذه الأوضاع في معظم الأحيان، إن لم تكن في جميعها تسعى للوصول لتحقيق هدف واحد أساسي وهام جدا بالنسبة لكل دولة وهو المحافظة **على وجود كيان الدولة،** والعمل على حمايتها من جميع الأخطار الداخلية والخارجية، التي من الممكن أن تهددها وتعمل على عدم الاستقرار أو السيطرة أو المكانة داخليا وخارجيا.

وحينما نتحدث عن **الوضع الداخلي في الدولة،** نرى أن جميع العمليات والعلاقات الاتصالية التي يقوم بها الناس داخل الدولة، على اختلاف درجاتهم واتجاهاتهم، هذه الاتصالات تهتم في الأساس بالقيام بنقل المواضيع التي لها صلة **وعلاقة بالتنشئة الاجتماعية والسياسية** لمن لهم صلة وعلاقة معهم. وكذلك **المسؤولين والحكام في الدولة، فهم يقومون في كل الأوقات باستعمال الاتصال ووسائله المختلفة بقصد تحقيق أهداف معينة،** لا سيما الأهداف التي تعمل للمحافظة على كيان الدولة التي يديرون شؤونها ، مثل العمل على ايصال المعلومات التي **تخدم مصالحهم واهتمامهم في شعوبهم،** أو **لكي يمنعون ما لا يخدم مصالح الدولة العليا من الوصول إلى أفراد** الشعب، أو استعمال هذه المعلومات للقيام بالمحافظة على الأمن والأمان داخل الدولة وبين أفراد الشعب، **أو لمعرفة الوضع الاقتصادي والاجتماعي السائد بين أفراد الشعب،** والذي من الممكن أن يكون الجانب الذي **يهدد الأمن الداخلي** وسلامة الشعب والحكام. **وهذا الوضع إن دل على شيء فإنما يدل على مدى تأثير الحكام في وسائل الاتصال والمعلومات التي تصل إليهم لتحقيق الأهداف العامة.**

وفي العادة تستعمل عدة وسائل للاتصال السياسي الداخلي:

١ـ التنظيمات، كالأحزاب والاتحادات.

٢ـ التجمعات الأقل تنظيما مثل النوادي والجمعيات.

٣ـ وسائل الاتصال الجماهيري بأنواعها المختلفة المتعددة.

٤ـ المناسبات الخاصة، مثل المهرجانات والمظاهرات.

أما عندما نتحدث **عن الوضع الخارجي بالنسبة للدولة** فنجد الاتصال السياسي الدولي، الذي تقوم به الدول بقصد التأثير على أفكار وسلوك الشعوب الأخرى، للوصول على تحقيق أهداف خاصة بها، **مثل حماية نفسها من تأثير هذه الدول عن طريق ضمان الرأي العام داخل دولة ما وكسبه لجانبها، ومن الطبيعي أن يكون هذا الاتصال يهدف إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية أو السياسية،** وبين هذه الدول **الذي يؤدي إلى ضمان استمرارية هذه الدولة وتأثيرها على الوضع السياسي بصورة عامة،** ولكي تتحقق هذه الأهداف لا بد من عمل الدعاية الإعلامية الكافية التي تؤدي إلى الوصول لهذه الغاية أو الهدف المنشود.

ويجب أن نذكر أن الإعلام السياسي الدولي والعالمي، يهدف إلى خلق صورة وانطباعات ايجابية أو سلبية لدى الدول المتلقية الأخرى، وفي العادة تقوم وسائل الاتصال الجماهيرية، مثل الاذاعة والتلفاز والصحافة بهذا الدور، وتقف من خلف هذه العملية الجهود الإعلامية السياسية التي يقوم بها رجال الإعلام المتخصصين في الدولة. فضلاً عن استعمال شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

ثانياً: تعريفات الإتصال السياسي

إن الإتصـــال السياســـي هـــو إحـــدى ثـــلاث عمليـــات سياســـية متداخلـــة **(القيـــادة السياســـية،التنظيمات السياسية،الإتصال السياسي)** ويقصد بذلك الوسائل التي تعمل على إحداث التأثيرات السياسية والتفاعل ما بين المؤسسات الحكومية والسلوك السياسي لدى المواطنين.
وهنا ينبغي التفرقة بين الإتصال السياسي بإعتباره أحد أشكال الإتصال الإجتماعي وبين الإتصال السياسي بإعتباره علما له نظرياته ومجالاته الدراسية،حيث أن **الإتصال السياسي هو العلم الذي يدرس مجموعة الأنشطة والفعاليات التي يزاولها القائمون بالعملية الإتصالية من أجل تحقيق أهداف سياسية**،وهو بذلك ينصب جوهره على إحداث التأثيرات وتغيير الإتجاهات والآراء لدى الجمهور المستقبل،وذلك لتحقيق أهداف محددة يسعى لها القائم بالعملية الإتصالية.

<u>أما تعريف الإتصال السياسي بإعتباره نشاطا إتصاليا،فتعددت التعريفات بشأنه ومنها:</u>
- عرّف **شودسون** الإتصال السياسي بأنه أية عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثيرعلى استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع.

- عرّف **جون ميدو** الاتصال السياسي بأنه الطريقة التي تؤثر بها الظروف السياسية على تشكيل مضمون الاتصال وكمياته أو أنه الطريقة التي تقوم فيها ظروف الاتصال بتشكيل السياسة.

- عرّف **ماكنير** الاتصال السياسي بأنه اتصال هادف حول السياسة،بحيث يتضمن هذا التعريف ما يلي:
١-كل أشكال الاتصال التي يقوم بها الفاعلون السياسيون لتحقيق أهداف معينة.
٢-الاتصال الموجه إلى السياسيين من غير المشتغلين بالسياسة،كالناخبين وكتاب الأعمدة الصحفية وغيرهم.
٣-الاتصال الذي يتناول الساسة وأنشطتهم،كما تتضمنها التقارير الإخبارية والافتتاحيات وغيرها مما تتناوله وسائل الإعلام للسياسة.
ويؤكد ماكنير من خلال ما سبق أن تعريفه للاتصال السياسي يشمل جميع أنواع الخطاب السياسي،حيث أنه أخذ في الاعتبار من خلال التعريف ليس فقط الرسائل المكتوبة أو المنطوقة بل أيضا المظاهر المرئية التي تعطي **دلالة مثل شكل الوجه والملبس،لأن هذه الأشياء وغيرها من الرموز الاتصالية قد تشكل وتكون الهوية السياسية.**
بناء على ما تقدم يمكن تعريف الاتصال السياسي بأنه: (بأنه أحد فروع الاتصال الذي يتميز بقدرته على التأثير والتغيير والإقناع ويهتم بتغطية الموضوعات السياسية ويسعى لتحقيق أهداف سياسية، ويعد من الأدوات الفعالة والرئيسة التي يعتمد عليها أي نظام سياسي ويستخدمه في تحقيق استراتيجياته المختلفة).

ولقد تعددت المداخل النظرية لدراسة الاتصال السياسي متأثرة بعاملين أساسيين هما:
أ-تعقد الظاهرة السياسة وارتباطها القوي بالعديد من الأنشطة والظواهر الأخرى في المجتمع.
ب-اختلاف المنظور البحثي للظاهرة السياسية بين الباحثين،حيث تركت الخلفيات العلمية تأثيراتها على الكيفية التي نظر بها الباحثون إلى الظاهرة السياسية بوجه عام والاتصال السياسي بوجه خاص.